



لقاء العدد

فضيلة الشيخ: عبدالله بن حمود العقلاء

لقاؤنا في هذا العدد مع أحد الذين أمضوا جل سنيهم في القضاء، حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان مع دراسته يذهب قبل الفجر لجمع الحطب وبيعه بالسوق مساعدة لوالديه، تأثر كثيراً بشيخه الشيخ فيصل المبارك، وعمل في القضاء ما يقارب ٣٨ سنة، ضيفنا هو فضيلة الشيخ عبدالله بن حمود العقلاء عضو محكمة التمييز بالرياض سابقاً.

أجرى الحوار:
محمد بن عبدالله المقرن

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين: أما بعد:

فإني أشكر القائمين على مجلة العدل بوزارة العدل، وعلى رأسهم وزير العدل د. عبدالله ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حيث إن هذه المجلة عنيت كثيراً في الجوانب النافعة واستفاد منها كثير من القضاة وغيرهم ممن بحثوا عن العلم والاستفادة، أسأل الله العلي القدير أن يجعل العمل خالصاً لوجهه، وأن يعلي كلمته، داعين الله أن يحفظ قيادتنا الحكيمة، حيث إنها مستمدة سر نظامها وقوامها من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

● نود أن تحدثونا عن نشأتكم وبيدائتكم في طلب العلم؟

● نشأت بين أبوين فلاحين في مدينة سكاكا الجوف، ولدت عام ١٣٥٢هـ، أما اسمي ونسبي فهو: عبدالله بن حمود بن عقلاء بن ناشي بن عبيد بن مرشد بن سعيدان بن هويمل بن علي بن مختار بن محمد بن قريشي الجبوري الخالدي. وقد دخلت أول مدرسة حكومية عام ١٣٥٩هـ وكان مديرها أحمد عبدالماجد مكي، فكان يدرس فيها القرآن والمواد الدينية واللغة العربية والاجتماعية والرياضيات، ثم بعد قدوم الشيخ فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل آل مبارك لمدينة سكاكا قاضياً وجلوسه لطلبة العلم التزمت جلساته، وكانت في المسجد وفي منزله، فحفظت القرآن عن ظهر قلب وعمري ثلاثة عشر عاماً وحفظت متوناً كثيرة: الأصول الثلاثة، والأربعين

النووية، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد، وعمدة الأحكام، وعمدة الفقه، والرحبية، وملحة الإعراب، وتوسعنا بقراءة الشروح على فضيلته: الروض المربع، والشرح الكبير، وفي التفسير الجلالين، وتفسير ابن كثير، وتوفيق الرحمن لفضيلته، وصحيح البخاري وشرحه فتح الباري وغيره من كتب المذهب الحنبلي، وفي عام ١٣٧٥هـ حيث اعتل فضيلة الشيخ بمرض انقطع عن تدريس العلم حتى مات رحمه الله.

ثم انتسبت للمعهد العلمي بالرياض فأكملت السنة الخامسة.

● لا بد أنكم تأثرتم بمنهج أحد مشايخكم الذين أخذتم عنهم في بداية طلبكم للعلم، فمن أبرز مشايخكم وماذا استفدتم منهم؟

● تأثرت بسيرة شيخنا فيصل المبارك - رحمه الله - حيث كان القدوة الحسنة في جميع أحواله وتصرفاته وحلمه (١) وجلساته وقضائه بين الناس وكرمه وسخائه فكان إنساناً شاغلاً وقته مع طلبة العلم والتأليف والقضاء، وقد استفدت منه كثيراً، حيث حفظت القرآن الكريم ولله الحمد والمنة على يديه وكثيراً من المتون في التوحيد والحديث والفقه والفرائض واللغة العربية.

أما الشيخ الثاني الذي تأثرت به فهو صالح بن إبراهيم المرشود - رحمه الله - فكان يجلس في جامع الشيخ فيصل ما بين الصبح وحتى قبيل الظهر، وكنا ندرس عليه بعض المتون ويلقي شرحها علينا، وكذلك في الحديث والتوحيد والفقه والفرائض واللغة العربية من أمهات

(١) من حلمه أنه أنهى قضية حقوقية فقال المحكوم عليه بعد سماع الحكم: حتى الطواغيت لم يحكموا به يريد أن يستفز الشيخ فأجابته بقوله صدقت الطواغيت لم تحكم بالشرع ونحن ولله الحمد نحكم بالشرع فحجل المحكوم عليه وقام فاعتذر للشيخ عن كلمته.

وفي المسجد حذا
حذوه في الجلوس
لتحفيظ القرآن صالح
بن إبراهيم المرشود
وعبدالله بن حمود
العقلاء وإسماعيل بن
بلال الدرعان وحمود بن

متروك البليهد، وهؤلاء من الذين صار لهم
طلبة علم.

● ما الأعمال التي مارستها وعملتكم بها
خلال رحلتكم وحياتكم الطيبة في مجال
القضاء؟

● أول عمل قمت به هو تعييني إماماً بأحد
المساجد بمدينة سكاكا عام ١٣٦٨هـ، ثم بعد ذلك
عملت مرشداً وواعظاً ومدرساً بمسجد الشيخ
فيصل لتحفيظ القرآن وتعليم الفرائض وبعض
المتون، ثم أضيف إلي إمامة مسجد الشيخ فيصل
بعد وفاته رحمه الله عام ١٣٧٦هـ، ثم أضيف إلي
العمل مدرساً للتدريس في وزارة المعارف لمعهد
المعلمين والثانوية العامة في العلوم الدينية
واللغة العربية، ثم في عام ١٣٨٤هـ تم تعييني
قاضياً في دومة الجندل لعام ١٣٩٨هـ، ثم نقلت
قاضياً لمحكمة طريف حتى عام ١٤١١هـ، ثم نقلت
رئيساً لمحاكم الحدود الشمالية في عرعر، وفي
عام ١٤١٣هـ عينت عضواً في محكمة التمييز
 بالرياض حتى عام ١٤٢٢هـ فبعدها تقاعدت.

● عشت فترة صعبة فيها شظف العيش
وصعوبة الحياة هل لكم أن تحدثونا عن تلك
الفترة ومقارنتها بالحياة الآن؟

● عشت بين أبوين فلاحين وكانت فلاحتنا
لا تفي بمتطلبات الحياة، حيث كنت مع دراستي
أذهب للبر قبل الفجر لجمع الحطب وبيعه

حفظت القرآن الكريم وعمري ثلاثة عشر عاماً من مشايخي الشيخ فيصل المبارك وصالح المرشود

الكتب كالمغني والشرح
الكبير والإنصاف
وتفسير الطبري
وتفسير ابن كثير وشرح
التوحيد.

● رافقتكم في طلب
العلم إخوة وزملاء،
فمن أبرز زملائكم ممن كان لهم بروز في العلم
واستفاد منهم غيرهم؟

● رافقت في طلب العلم إخوة وزملاء
أفاضل، ومن أبرزهم: الشيخ صالح المرشود
وعبدالله بن عبد الوهاب وعمر المريخ وعثمان
العطية وعيسى بن حمد العوض وعيد بن نعيم
السهو وخليف بن مسلم وإبراهيم بن خليف
الذي تولى قيادة التعليم بالمنطقة في فترة
سابقة وقاد أعمالاً إدارية في الحكومة،
وعبد المصلح المريخ والشيخ عبدالرحمن عطا
الشايع والشيخ حمود البليهد الذي تولى
القضاء بالمنطقة، وإسماعيل بن بلال الذي شغل
منصب كاتب عدل منطقة الجوف في المحكمة
لفترة من الزمن، والشيخ عبدالعزيز العقل إمام
وخطيب في أحد مساجد المنطقة وعلي الجردان
وخالد بن حسن المسعر الذي شغل مناصب مهمة
في الدولة وعمل مديراً لشرطة منطقة بيشة،
ثم مديراً لشرطة منطقة القصيم وحسن بن
عقلاء وعدوان الزين والدكتور عارف المسعر الذي
شغل منصب مدير للتعليم بالمنطقة وكذا شغل
منصب أمين مجلس المنطقة، وفيصل البديوي
وأحمد بن فيصل البديوي وصالح القفطان
ويوسف بن ناصر الحشاش، وغيرهم كثير يطول
سردهم، فطلبة الشيخ فيصل - رحمه الله -
يزيدون على مائتي طالب.

القضاء حيث إن كتاب الله وسنة نبيه برهان يأخذ بيد البشرية للخير.

وثمة سمة، فلا خير إلا تم الاستدلال عليه والتقرب منه بهذا المنهج الرباني ولا شر إلا وتم كشفه والبعد عنه، وهو نصر ومنقبة عظيمة لهذه الدولة - حرسها الله - التي طبقت شرع الله في أرضه.

● كيف كانت تفصل الخصومات في ذلك الوقت وما مدى رضا وقناعة الخصوم بالحكم الشرعي؟

● فصل الخصومات فيما قبل هذا الوقت ليس بعيداً عما في هذا الوقت، فكان يتقدم المدعي للمحكمة بدعواه محررة في ورقة فيحضر ويطلب خصمه إن لم يكن حضر معه، فيجلسان أمام القاضي فيدعي المدعي بدعواه ويوجب المدعى عليه بالنفي أو الإثبات فيطلب الإثبات في حالة النفي فإذا انتهت القضية بالضبط والتوقيع عليها من المدعي والمدعى عليه يجري الفصل بصلح أو حكم فيعرض على المحكوم عليه فيوقعان بالرضا أو عدم الرضا من المحكوم عليه، فإذا لم يقنع به يحرر به صك فيرفع لمحكمة التمييز مع لائحة اعتراض وإن كان غالبية الخصوم في السابق يقرر قناعته بالحكم.

● ما أبرز المواقف القضائية التي لا زلت تتذكرها؟

● أبرز موقف في القضايا مرعياً قضية زوجين تدعي الزوجة عنة زوجها من ثمان سنوات، وسبق لها منه ولدان قبل ذلك، ولا

بالسوق، وكنت مسؤولاً أمام والدي عن النخل والزرع وسقيه والعناية به، وكانت طريقة طلبي للعلم عند الشيخ أنه يحدد لي ربع الحزب من القرآن والفصل من متن الزاد والباب من الأجرومية والرحبية، فأحفظ ذلك في فرص اليوم فأحضر إليه بعد صلاة العصر والعشاء من كل يوم فيسمع لي ما حفظت، حيث كانت جلسات الشيخ الضحى قبل الخصوم في بيته وبعد الظهر والعصر والعشاء في المسجد.

● من خلال تجربتكم الطويلة في القضاء ما هي المنطلقات التي ينبغي التأكيد عليها وحث القضاة على الاعتناء بها؟

● المنطلقات التي ينبغي التأكيد عليها وحث القضاة على الاعتناء بها أولاً الإخلاص لله في القول والعمل وتسليح القاضي بالعلم والحلم والصبر عند تنازع الخصمين، وليعلم القاضي أن الثواب عند مواطن القضاء، فيجب أن يكون القاضي حليماً لا يستفزه خصم مع خصمه أو محكوم عليه تلفظ بكلمة خطأ على القاضي، فالصبر والعفو فيه الخير الكثير والعاقبة الحميدة.

● القضاء في المملكة العربية السعودية مستمدة أحكامه من الشريعة الإسلامية السمحة فما أبرز سمات هذا التمييز؟

● نحمد الله الذي هدانا لهذا الشرع الحنيف وجعل دستور حكومتنا الرشيدة الكتاب

والسنة، وسمته البارزة أنه يحقق مبدأ العدل والمساواة في هذا كيف لا وهما طريقا النجاة، كذلك المجال مغلق للحيل والتحايل في

عملت في سلك القضاء (٣٨) سنة

يجب على القاضي أن يتحلى بالعلم والصبر والحلم

قضية وانما فيها حكم بورقة قد رفع لسماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - فنقضه، وعليها أمر ملكي من الملك فيصل - رحمه الله - لإحالتها

**أقضي ساعات اليوم بين أولادي
ومكتبتني
عنيت هذه المجلة كثيراً بالجوانب النافعة
واستفاد منها كثير من القضاة وغيرهم**

إلى قاضي محكمة دومة الجندل الجديد، فعجبت كثيراً من الأمر بتسليم الأرض لأحد الأطراف وتغافل ما عليها من النقص والأمر بإحالتها، وكان لها المدة السابقة في دورانها فطلبت حضور الأطراف وطلبت حصر إرث والتوكيل الشرعي للغائب، فانحصرت الدعوى في ثلاثة أشخاص فتم أخذ ما لدى كل طرف من دعوى فإذا الأرض بيضاء لم يجر عليها إحياء شرعي فحضر مندوب البلدية فانتهت الدعوى برفع يد الأطراف عنها وتسليم الأرض للبلدية ففتح الأطراف وجرى تخطيطها من قبل البلدية وبيعت على الأطراف.

● ما هي الأعمال التي شاركتم فيها إلى جانب عملكم في القضاء؟

● شاركت إلى جانب عملي في ندوات داخلية ومحاضرات دينية وكان لدي في الأسبوع ليلتان في المسجد أثناء وجودي بدومة الجندل وطريف لطلبة العلم يدرس فيها التوحيد والتفسير والفقه.

● ما هي الصفات والأداب التي يجب أن يتحلى بها القضاة أمام الخصوم والمجتمع وما هي توجيهاتكم للقضاة؟

● على القاضي مسؤولية كبيرة وحمل عظيم، فمن ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين، والقضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة،

تعبه بخلق ولا دين ولا نفقة سوى ما ادعت به عليه، فنقض الادعاء والنزاع قائم بينهما فطلبت جلوسهما في غرفة انتظار، وطلبت قابلية من المستوصف

الذي بجوار المحكمة، فحدد الطبيب لحضورها ثلث ساعة، فجعل الزوج ينظر لساعته بين الفينة والأخرى، ولما بقي عشر دقائق على حضور القابلة اعترف الزوج بدعوى المدعية وانتهت القضية.

والشيء بالشيء يذكر فهناك قضية زوجية لمدعية أخرى، ادعت امرأة عنة زوجها منذ دخوله عليها قبل أربع سنوات، فقالت في دعواها: ماذا تقول يا شيخ في زوج وُسُد الذراع ورُفِع له الكراع وكُشِف له عن المستور ورفض حظه أن يثور، فأطلب الفراق منه على الفور، حيث طال الانتظار منا وطال منه الجور، فسألتته عن دعواها فكذبها فقررت إحالتها للمستوصف، حيث هناك طبيببة نساء ووقعا على ذلك وقبل خروجهما من المكتب اعترف الزوج بدعواها وانتهت القضية.

وقضية أخرى حقوقية عندما باشرت العمل قاضياً في دومة الجندل عام ١٣٨٤هـ طُلب من المحكمة مندوب يشترك مع مندوب الإمارة والشرطة بتسليم أرض محكوم فيها مدع بدعوى سابقة، فعلى طريق الصدفية طلبت المعاملة للاطلاع عليها وإذا فيها ثلاث عوائل كل يدعي الأرض، فوجدت المعاملة لها خمسة عشر عاماً تدور بين الحاكم الإداري والشرطة والمحكمة بدومة الجندل ولم أجد فيها صكاً ولا ضبط

عمله بالإخلاص والاجتهاد.
● هل ينتهي التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد؟ وكيف يقضي فضيلتكم ساعات اليوم؟

الخصوم في السابق أسلم قلوباً، وهذا يسهل على القاضي كنت مع دراستي أذهب للبر لجمع الحطب

فيجب على القاضي وضع ذلك موضع الفكر والتبصر وعند حضور الخصوم لديه عليه ضبط نفسه والحلم ومراعاة المساواة بين الخصوم في

● ليس لعمل المؤمن نهاية دون الموت، فطلب العلم من المحابر إلى المقابر ونقضي وقتنا: أولاً: لي أسرة كبيرة من أطفال وغيرهم تحت التوجيه والملاحظة، وهذا يستغرق وقتاً كثيراً منا.

ثانياً: لدي جلسة فيما بين العشاءين مستمرة لطلبة العلم وبعد العصر للزائرين. ثالثاً: لدي مكتبة لو لم تكن على مستوى مكتبة كبيرة لشغل بعض الفراغ بالاطلاع مع بعض الأولاد الذين يرغبون ذلك. وأسأل الله التوفيق والعون على طاعته وعلى ما يرضيه.

● مجلة العدل مطبوعة جديدة أضافتها وزارة العدل للمكتبة العلمية فما تقييمكم لإصدارها؟

● مجلة العدل ممتازة وقيمة، فيها خلاصة علم العلماء من الأفكار والثقافة ويحث العلوم النافعة، فالشكر للقائمين عليها وعلى رأسهم معالي وزير العدل د. عبد الله بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، حيث لم يكن هذا غريباً منه وأبائه لتكريس جهودهم في نشر الدعوة لله ونفع المسلمين، وأسأل الله أن ينفع بهذه المجلة، وأشجع كل طالب علم أن يطلع عليها لما تحويه من الخير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللحظ واللفظ ولا يقدم أحداً على آخر ولا يقبل هدية من الخصمين ولا يلتفت لمناجاة وهمس أي منهما ولا يدخل خصماً قبل خصمه بل دخولهما سواء حتى ينزه نفسه عن التهمة من أحدهما بمحاباته للآخر ولا يكون ذلك مؤثراً في نفسية واحد دون آخر، وبالنسبة للمجتمع فعليه المودة والتلاطف للجميع وطلاقة الوجه والمحيا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلمة الطيبة والعبارة المؤدبة. وتوجيهاتنا للقضاة الخوف من الله في السر والعلن وإخلاص النية لله عز وجل في أعمالهم واحتساب الثواب في مواطن القضاء والتحري وراء الحقيقة أينما كانت ولن كانت.

● عملتم في القضاء رئيساً، فكيف وجدتم مهام الرئيس وسياسته لهذا العمل؟

● قد عملت رئيساً فوجدت مهام الرئيس عظيمة، فأولها المساواة بينه وبين من يرأسهم من القضاة بتوزيع القضايا ولا يخص نفسه بالعمل السهل ويحيل الثقيل لغيره، بل تكون القضايا الواردة بالتسلسل بينه وبين القضاة، ويجب على الرئيس أن يكون حذراً ويقظاً في كل ما يرد ويصدر من المحكمة ولا يترك الحبل على الغارب لبعض مدراء الأقسام، وعند توقيع الخطابات الصادرة يتأملها، حيث الخطأ وارد، فإذا فعل ذلك فالتوفيق بيد الله ويسدد الله